

سادة قريش

المجتمع المكي

كان المجتمع المكي ثلاث طبقات متميزة، يختلف بعضها عن بعض في المكانة والمنزلة، ويختلف تبعاً لذلك ما تتركه كل طبقة منها من أثر في ذلك المجتمع: طبقة السادة من الأغنياء والزعماء؛ وطبقة الرقيق من العبيد والإماء ومن في حكمهم من الذمء والعامة؛ وطبقة الأحلاف من العرب وغير العرب ممن كانوا يعيشون في مكة وليسوا من أهلها، ولكن تربطهم بالسادة من أغنيائها وزعمائها روابط الحلف والجوار. وذلك أن العرب كان في طبيعتهم نزعة التعصب للجار والحليف وحمائته من كل ما يسوء، كما يتعصبون في ذلك لأهلهم وعشيرتهم، فكان الغُرباء والدُّخلاء - ممن يفدون على مكة من العرب والعجم ويريدون أن يقيموا بها - يتحالفون مع بعض ساداتها على أن يعيشوا في حمايتهم؛ فيأمن الحليف بذلك كل اعتداء عليه، ويصبح كواحد من أسرة السيد الذي حالفه، يجارب من حاربهم